منه باعتبار كمال الحقيقة فيه لما جاءهم من غير نظر ولا امهال ان اي ما
هذا اي الثابت الذي لا شيء اثبت منه الا سحر اي خيال لا حقيقة له
مبين اي ظاهر قال ابن عادل وهذا انكار للتوحيد وكان مختصا
بالمشركين واما انكار القران والمعجزة فكان متفقا عليه بين
المشركين واهل الكتاب فقال تعالى وقال الذين كفروا على
العموم انتهى ولم يحملهم على ذلك الا الحظوظ النفسانية والغلة
الشهوانية قال الطفيل بن عمرو الدوسي ذو النور لقد اكثر
علي في امره صلى الله عليه وسلم حتى حشوت في اذني ما يكون
الكرسف خوفا من ان يخلص الي شيء من كلامهم فيفتنني ثم اراد
الله تعالى لي الخير فقلت واثكل امي اني والله للبيت عاقل
شاعر ولي معرفة بعض الكلام من سميته فما لي لا اسمع منه
فان كان حقا تبعته وان كان باطلا كنت منه على بصيرة الى ان
قال قال فقصدت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعرض
علي ما جئت به فلما عرضه علي قلت بابي وامي ما سمعت
قولا قط هو احسن منه ولا امرا اعدل منه وما توقفت في ان
اسلمت ثم سالت النبي صلى الله عليه وسلم في ان يدعو الله في ان
يعطيه اية يعينه بها على قومه فلما اشرف على حاضر قومه
كان له نور في جبهته فخشي ان يظنوا انها مثلة فدعى فتحول
فتحول في طرف سوطه فقام عائذا الله تعالى على قومه فاسلموا
تنبيه في تكرير الفعل وهو قال والتعبير بتذكير الكفرة وما في
لامي الذين والحق من الاشارة الى القائلين والمقول فيه
وما في لما من المفاجاة الى اللبس تمهيدا للعقل انكارهم عظم
للعقل وتعجيب بليغ منه ولما اشار الى ذلك الى هذا القول من

عن

30

عن اثاره من علم ولا جاء من سمع بين ذلك بقوله تعالى وما اي قالوا ذلك
والحال ان ما اتيناهم اي هولاء القريبة من كتب اصلا لانهم لم ينزل عليهم قط
قبل القران كتابا ولا بصيغة الجمع مع تاكيد النفي قبل كتابا او كتابا جامع
يدرسونها اي يجددون درستها كالعين فيها دليل على صحة الاشراك ى
وما ارسلنا اي ارسالا لا شبهة فيه لمناسبة حالهم الناس العظمة
اليهم اي خاصة بمعنى ان ذلك الرسول مامور بهم باعيانهم فهم
مقصودون بالذات لانهم داخلون في عموم او مقصودون تبعيتهم
بالامر بالمعروف في جميع الزمان الذي قبلك اي قبل رسالتك
الجامعة لكل رسالة من نذير اي ليكون عندهم قول منهم يدعوهم
الى الاشراك او ينذرهم على تركه وهذا في غاية التجهيل لهم
والتسفيه لرايهم ثم هددهم بقوله تعالى وكذب الذين من قبلهم
اي من قوم نوح ومن بعدهم بادروا الى ما بادر اليه هولاء من
التكذيب كان في طباعهم لما عندهم من الجلافة والمكر وما بلغوا
اي هولاء معشار ما اتيناهم اي عشر اعشار ما اتينا اولئك
من القوة في الابدان والاموال والتمكن في كل شيء من العقول
وطول الاعمار ويخلو من السوء عنه فكذبوا اي بتسبب ما طبعوا
عليه من الفساد رسلي اليهم فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
المكذبين لرسلي بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
فليحذر هولاء من مثله ولا تكرير في كذب لان الاول للتكثير
اي فعلوا التكذيب كثيرا فكان سببا لتكذيب الرسل والثاني
للتكذيب والاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه
قل انما اعظكم اي ارشدكم وانصح لكم بواحدة اي بخصلة واحدة
هي ان تقوموا اي توجهوا نفوسكم الى معرفة الحق وتعزموا بالقيام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)